ذريعا، وغادرهم جريحا وصريعا، وعم الخطب المدلهم
ولم يعلم احد البلا كيف دهم، واتصل الخبر بالسلطان
وقد خرج التلافي عن حيز الامكان، فهرب الى بلخ، وقد
انسلخ من المملكة اي سلخ، وشرع تيمور في النهب والقتل
والسلب، ثم ضبط الاثقال، وجمع الاموال، ولم يداع
الناس والعوام، واطاعوه وهم ما بين راض وكاره
واستولى على ممالك ما وراء النهر، وتسلط على العباد
بالغلبة والقهر، واخذ في ترتيب الجنود والعساكر
واستخلاص الحصون والدساكر، وكان نايب سمرقند
واحد الاركان، شخصا يدعى على شير من جهة السلطان
فكاتبه تيمور على ان الممالك بينهما نصفين، ويكون معه
على السلطان حسين، فرضي على شير بذلك، وقاسمه
الولايات والممالك وتوجه اليه، وتمثل بين يديه
فزاد في اكرامه، وبالغ في احترامه ذكر توجهه الى
بذخشان واستنصاره بمن فيها على السلطان
ثم انه ترك على شير بعد ما ركن اليه، وقصد بذخشان
فاستقبله ملكاها وتمثلا بين يديه، واتحفاه بالهدايا
والخدم، وامداه بالجيوش والحشم، فسار وهما معه
من بذخشان، قاصدين بلخ لمحاصرة السلطان، فتحصن

منه

ثم ركب ذات يوم الامير مع تيمور واجتاز به على تلك الاطفال
وهو ثم قال له انظر يا مخدوم، نظرة الرحمة الى المرحوم
فقال ما هؤلا الطرحى الاشقيا فقال اطفال معصومون
وايتام موصومون محرومون، اتهم القتل بوالديهم، وحل غضب
مولانا الامير على اكابرهم وذويهم، وهولاء يسترحمونك
بعواطف الملوكية لصغرهم، ويستعطفون اياديك بذلهم
وضعفهم، ويتمهم وفقرهم وكسرهم، ان ترحم ذلهم، وتبقى
على من بقي لهم، فلم يحر جوابا، ولا ابدى خطابا، ثم مال
بعنان فرسه عليهم، ولم يظهر انه بصر بهم او نظر اليهم
وسالت معه تلك الجنود والعساكر، حتى اتى على الاول منهم
والاخر، فجعلهم طعمة للسنابك، ورمة تحت اقدام اولئك
ثم جمع الاموال، واوسق الاحمال، ومال راجعا الى سمرقند
بما نال، وكم بين هذه الامور والقضايا، من دواه وبلايا
واخبار وحكايات وتجهيز سرايا، وتوليه وعزل، وابراز
هزل في صورة جد وجد في صورة هزل، وبنا وهدم وصد
ورد، وتعمير غامر، وتخريب عامر، وتحازق وتهاون واقران
وقران، ومباحثات مع علما، ومناظرات مع كبرا وفرغ
وصغا، ووضع شرفا، وتمهيد قواعد، وتقريب اباعد
وتبعيد اداني، وبروز مكلم بكل قاص ودان، الى غير